مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل في هذه السورة التي قرأناها [في صلاة الفجر]: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ".

.

ويل الذين يغشون الناس في أعمالهم وكسبهم، يقول الله عز وجل. الويل وادٍ في جهنم. هذا الوادي لمن يخدعون الناس، لمن يخدعونهم في الميزان، لمن يعِدون الناس ويأخذون منهم المال ولا يوفون بوعدهم. ما يكسبونه سيقودهم إلى النار، لا إلى الجنة. يظنون أنهم كسبوا شيئًا في الدنيا. لكنهم أعدوا لأنفسهم نارًا. لأنهم ينتهكون حقوق الناس. هذا من جهة.

.

من جهة أخرى، يقول الله عز وجل، إذا كنت قد مارست أي تجارة، إذا اشتريت شيئًا، أو اقترضت مالًا، أو انخرطت في عمل، في أي شيء تفعله، "فاكتبه"، يقول ﷻ. هذا أمر، قم بتنفيذه. "هذا أخي، هذا صديقي، أخي المسلم. حج خمس عشرة مرة. يصلّي الخمس أوقات. فعل كذا وكذا. لا داعي لذلك. لا داعي للكتابة. هذا الرجل أمين. لا تكتبوه". لا تقل هذا أبدًا! لم يُعفِ الله ﷻ أحدًا من هذا الأمر. قال الله عز وجل "اكتبوا". حتى أقربهم - لا نقول لا تثق بهم، بل اكتب. لأن البشر بشر، وليسوا ملائكة. أولًا، هناك النفس. ثانيًا، هناك الشيطان. والدنيا تخدع الناس.

.

لذلك، إذا عقدتَ صفقةً، فاكتبها لمنع الضرر عن الطرف الآخر؛ أي لمنع الأذى. لأنك إذا سلمتَ رقبتك للآخر كالخروف، فإن نفسه ستأخذها. لا داعي لذلك. في البداية، قد يقولون "سنفعل، سندفع"، وهكذا. ثم تدخل النفس. سيكون عملك بلا بركة وسيئًا. من خدعك سيرتكب إثمًا، وسترتكب إثمًا أيضًا، لأنك أصبحتَ وسيلةً لهم. لقد ساعدتهم على ارتكاب الإثم. "كيف ساعدتهم! مالي ضاع! ممتلكاتي ضاعت"! أنت جزء من هذا لأنك لم تنفذ أمر الله عز وجل. لقد ساعدت ذلك الشخص على إيذائك. هذه هي الحقيقة. كما يقولون، دين الإسلام كربط الخيط بالإبرة. "خدعني. مالي ضاع". وفوق خسارة المال، أخطأت أيضًا. كنت السبب لذلك.

.

لذلك، يجب عليك تنفيذ أوامر الإسلام. "هذا أبي، قريبي، صديقي، أخي، أختي"، هذا أو ذاك؛ يرددون هذا باستمرار. لا يوجد شيء مثل فاتورة السكن. إذا وقّعت على فاتورة، فعليك سدادها كاملة. وإلا سيُصادر منزلك، سيصل الى عملك، سيأتي إليك. لقد قلنا ذلك ألف مرة. ومع ذلك، ما زالوا يأتون ويقولون حدث كذا وكذا. يا أخي، لستُ أنا من قال هذا، بل الله عز وجل هو من قاله. الناس منذ ألف وخمسمائة عام، من عهد نبينا الكريم ﷺ، والناس اليوم: ما إن تسنح لهم الفرصة حتى تغلبهم نفسهم.

.

لذلك، يجب أن نكون حذرين. احذروا أموالكم. احذروا رزقكم. افعلوا ما أمر به الله عز وجل ليكون بركة. لأنه عندما يكون هناك ظلم، يقولون إن المال يلوّث. أي أنه ينجس. يلوث كل شيء. وهكذا يستمر الحال. تنتشر القذارة والنجاسة، وتختفي البركة.

.

لذلك احذروا. لا تأتوا لتشتكوا بعد ذلك. كانوا يأتون إلى مولانا الشيخ ناظم أيضًا. كان يقول "يا أخي، لماذا لم تأتِ لتسأل قبل أن يحدث هذا؟ أنت تأتي لتسأل بعد أن حدث". لذلك، يجب أن نكون حذرين. يجب على المسلمين ألا يُدخلوا الحرام على رزقهم. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يهدي الجميع. الله ﷻ يرزق العقل والفهم لمن يظن أنه كسب شيئًا. هذا ليس ربحًا، بل هو حفرة في جهنم لهم. حفظنا الله ﷻ. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
30 آب 2025/ 7 ربيع الأول 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول